معتدل الامر محترضة اي بناء على ما في بعض النسخ ولا يفعل بالعطف لكن الذي
في الاصول المصححة الصحيح حذف الواو فيتعين ما ذكرته غير مختلف حال بمعنى
ان جميع افعاله واقواله على غاية الاستوا والاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن
ان تصدر منه فيها امور متخالفة التمام متناقضة الاواخر والاوايل لان
ذلك انما ينشأ عن خفة العقل وسفاهة الراي وعدم المروة وسو الخلق
واما من كملت فيه تلك المحاسن فحاشاه من ذلك لا يغفل عن تذكيرهم وارشادهم
ونصحهم وتعليمهم مخافة ان يغفلوا عن استعادة على اقواله واحواله
او يميلوا الى الدعة والرفاهية او يملوا من الملل وفي نسخة اخرى ويميلوا
بالواو لكل حال من احواله واحوال غيره عنده عتاد بفتح اوله اي عدة
وتاهب بما يصلحه ويناسبه لا يقصر من التقصير والقصور عن الحق
في سائر احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان علم منه شيا فيه ولا يعطي فيه رخصة
ولا تهاونا ولا يجاوزه فلا ياخذ اكثر منه وزعم ان لا يقصر بالمعنى الثاني
صفة عتاد ليس في محله لان المقام ينبو عنه بكل وجه كما هو جلي ومن ثم
جملة لا يقصر والتي بعدها نظير لا افراط فيه ولا تفريط فقد غفل اذ الكلام
هنا لذكر افراط ولا تفريط اثباتا ولا نفيا الذين يلونه من الناس
اي يقربون لاكتساب الفوايد ونشرها وتعليمها خيارهم فيه
دليل على الاولى للعالم ان يجعل الذين يقربون منه للاكتساب ويبلغون
عنه خيار اصحابه لانهم الذين يوتمنون ويوثق بهم علما وفهما وتبليغا
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اي في الصلاة اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فكذا حلق العلم ومجالسه ينبغي ان يكون
اهلها كذلك افضلهم عنده اعمهم نصيحة للمسلمين اي اكثرهم نفعا
لهم وما بعده يعلم ان الافضل عند الله تعالى من الصحابة وترتب
الخلفا الاربعة في الفضل على ما عليه اهل السنة والجماعة الا بعضهم
فضلوا عليا على عثمان رضي الله عنهم ومن تتبع احوالهم وانكشف له حقايق
علم فضلهم علما يقينا واما من انطمست بصيرته وفسدت سريرته فانه يجحد(?)

مع هواه

مع هواه في ما دون ضلالته وشقواه مواساة اي بالنفس والمال
ومؤازرة بهمز الفا اي معاونة في مهمات الامور بالنفس والمال
الصالحين ومن ثم للانصار مع المهاجرين في كل من الامرين تنبيه
تجزئة صلى الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اجزاء ايضا قسم لله
تعالى وهو وقت اقامة الصلاة وتعليم العلوم وقسم لنفسه
وهو ما تدعوا اليه ضرورته وقسم للناس وهو السعي في حوايجهم فلم
خص تلك القسمة بمدخله فقط وقد يجاب بانهم يعلمون احواله في خروجه
فلم يحتج الى ذكرها لهم بخلافها في دخوله فاحتاج الى ذكرها وايضا الغالب
فيمن في بيته انه يشتغل بعياله وحو الخير في الترالوبي(?) فبين انه صلى الله
عليه وسلم ليس كذلك وايضا فهو في خروجه اكثر زمنه مصروف للنفع
العام وفي دخوله بالعكس فكان بيان هذا اهم ثم رايت بعضهم
اجاب عن ذلك بما لا يفهم بعضه ولا ينفع باقيه فاجتنبته عن مجلسه
اي احواله في وقت جلوسه مع الناس وهذا من ذكر الاخص بعد الاعم
اذ ذكر احواله في خروجه يدخل فيها ذكر احوال مجلسه المذكور الا على ذكر
اي ذكر الله تعالى بنحو تسبيح الا على حال كونه متلبسا بالذكر حتى
ينتهي به صلى الله عليه وسلم خلافا لمن زعم ان الضمير للجلوس المجلس
للزوم اخلاقه ومزيد تواضعه اذ لم يتكلف خطوة زايدة على الحاجة لحظ
نفسه حتى يجلس صدر المجلس ويامر بذلك اي بالجلوس حيث انتهى
المجلس اعراضا عن رعونات النفس واغراضها الفاسدة المنبية عن
التكبر والترفع بنصيبه من البشر والكرامة الا ليعني بره واوده(?)
الضمير لا ذلك اذا اضيفت الى جمع دلت على ان المراد كل فرد من افراد
ذلك الجمع وادخل الباء على المفعول الثاني تاكيدا ويصح انه محذوف وان
بنصيبه صفة اي شيا يقدر نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
خلقه وحسن معاشرته بكل من جلسا به لما ظهر له من عظيم بشره وقربه
انه اقرب الناس اليه وهذا هو الغاية في الكمال وقوله احدا اي من امثالكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)